الخلق الي وكان ذا ديانة وامانة وتعفف فقتله ابن الوزير ظلما وعدوانا فطلبت
ثاره فلم ياخذ احد بيدي فجعلت اسال الله تعالى باهل بدر صباحا ومساء
واستجير بهم في اخذ ثاره حتى ضاق صدري وايست من اخذ الثار
فبينما انا نائم ليلة من الليالي اذ رايت في النوم رجالا في هيئة سنية
وحالة مرضية وقائلا يقول هلموا اهل بدر فتقدموا يتلو بعضهم اثر بعض
فقلت في نفسي سبحان الله هولاء اهل بدر الذين استجير بهم في اخذ
ثار ولدي فوالله لاتبعنهم فجعلت اسير خلفهم الى ان انتهوا الى مكان مرتفع
وجلس كل واحد منهم على كرسي من نور ورايت اقواما يدخلون عليهم ويشكون
اليهم احوالهم فقلت في نفسي مالي لا اشكو من قتل ولدي فتقدمت اليهم
واخبرتهم بقصتي وانه لم ياخذ احد بيدي في ثار ولدي فقال احدهم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت الى من كان معه وقال ايكم
ياتيني بخصم هذا المسكين فذهب واحد منهم فلم يكن غير هنيهة واذا به قد
اقبل والغريم معه فقال له انت الذي قتلت ابن هذا الرجل قال نعم قال وما
حملك عليه قال ظلما وعدوانا فقال له اجلس على الارض فجلس ثم اعطاني
خنجرا وقال له هذا غريمك اقتله كما قتل ولدك فاخذته وذبحته ثم انتبهت
من نومي فلما اصبح الصباح سمعت ضجة عظيمة والناس يقولون قد اصبح
ابن الوزير ذبيحا على فراشه ولم يعرف قاتله وذكر العسقلاني
قال اسر ابن عم لي في بلاد المشركين فطلب الروم في فدائه مالا عظيما فلم نطق
اعطاءه فارسلنا اليه باسماء اهل بدر في قرطاس واوصيناه بحفظها والتوسل
بهم قال فاطلقه الله من غير فداء فلما قدم علينا سالناه عن ذلك فقال لما
وصلت الي تلك الورقة التي فيها الاسماء فعلت فيها كما امرتني فاستشاموا بي
فجعلوا يتبايعوني وكان كل من اشتراني تصيبه مصيبة فنقصت في الثمن حتى
باعوني بسبعة دنانير فما مضى على من اشتراني بذلك غير ثلاثة ايام حتى
اصيب باعظم مصيبة فاخذ يعذبني بانواع العذاب ويقول لي انت ساحر
وانا لا ابيعك بل اتقرب بقتلك للصليب فما لبث الا قليلا حتى رمحته
دابته فهشمت وجهه ومات من حينه قال فاخذني ابنه يعذبني بانواع
العذاب واشتهر خبري بين الناس فقالوا له اخرج هذا الاسير من بلدنا
فابى الا قتلي بالعذاب فما مضى الا ثلاثة ايام حتى جاءهم خبر ان سفينة الملك
قد ضاعت وكان فيها ابن الملك واموال كثيرة فلما بلغ ذلك الخبر الى الروم
اتوا الملك واخبروه بسائر ما كان من شاني وقالوا له متى مكث هذا المسلم
في ارضنا هلكنا ونحن لا نشك انه من اولاد الانبيا فارسل الي الملك

واطلقني

واطلقني واعطاني مائة دينار وجهزني الى بلادي فهذا سبب كان خلاصي
من الاسر والحمد لله على ذلك انتهى ومن كراماتهم وانجادهم لمن استغاث
بهم ما ذكره الحموي في كتابه نتائج الارتحال والسفر في اخبار القرن الحادي
عشر في ترجمة الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ احمد بن محمد الدمياطي
الشهير بابن عبد الغني البنا المتوفي بالمدينة المنورة سنة ست عشرة
ومائة والف قال حججت سنة بوالدتي وكانت سنة مجدبة وكان معي
بعيران اشتريتهما من مصر وحججت عليهما فلما قضينا الحج وقصدنا التوجه
الى المدينة مات البعيران في المدينة ولم يكن معنا مال نشتري غيرهما
او نستاجر مع احد فضقت ذرعا لذلك وذهبت لشيخنا صفي الدين احمد
القشاشي قدس الله سره فاخبرته بحالي وقلت له اني عزمت على المجاورة
بالمدينة لعجزي عن السفر حتى يفرج الله تعالى فسكت هنيهة ثم قال اذهب
في هذه الساعة الى قبر حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقرا ما تيسر من القران واخبره بحالك من اوله الى اخره كما اخبرتني وانت
واقف على القبر الشريف فامتثلت امره وذهبت على الفور ومضيت الى القبر
وقرات ما تيسر من القران واخبرته بحالي على ما امرني به شيخنا ورجعت
فورا قبيل الظهر فدخلت الى مطهرة باب الرحمة فتوضات ودخلت الى
المسجد واذا بوالدتي في المسجد تقول ههنا رجل يسال عنك فاذهب اليه
فقلت لها اين هو قالت انظره في مؤخر المسجد فذهبت اليه فلما اقبلت
عليه رايته ذا لحية بيضاء مهابا فقال مرحبا بالشيخ احمد فقبلت يده فقال
سافر الى مصر فقلت يا سيدي مع من اسافر فقال قم معي استاجر لك مع رجل
فذهبت معه الى ان وصلنا المناخة محط الحاج المصري بالمدينة فنظر خباء
لبعض اهل مصر ودخلت معه فلما سلم على صاحب الخبا قام له وقبل يده وبالغ
في اكرامه فقال له مرادي ان تاخذ الشيخ احمد ووالدته معك الى مصر وكانت
الجمال في تلك السنة عزيزة لكثرة الموت بها والكرى متعسر فامتثل امره فقال
له كم تحسب عليه فقال له يا سيدي مهما اردت فقال كذا وكذا فاجاب بالقبول
لذلك ودفع غالب الكرى منه وقال قم اذهب هات والدتك ومتاعك
فقمت وهو جالس عنده واتيت بهما وشرط عليه ان ادفع اليه بقية الكرى
بعد وصولنا الى مصر فقبل ذلك وقرا الفاتحة واوصاه بي خيرا وقام من
عنده فذهبت معه فلما وصلنا الى المسجد فقال اسبقني وادخل فدخلت
وانتظرته حتى حضرت الصلاة فلم اره وكررت الطلب عليه فلم اجده فجعلت
فرجعت الى الرجل الذي استاجرلي معه فسالته عنه وعن مكانه فقال اني